بينهما ولا يخلا بما ذكرنا اخر خبر ويدل عليه ما رواه رفاعه بن رافع ان النبي صلى الله
عليه واله كان جالسا في المسجد فدخل رجل المسجد فقال له صلى الله عليه اذا قمت في
صلاتك فكبر ثم اقرا ان كان معك قران فامر بالقراه بعد التكبير خبر وروى ابو
بكر الرازي باسناده عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اذا قمت الى الصلوه فارفع يديك
وكبر واقرا ما تيسر لك فاقتضى ظاهره ان القراه تلي التكبير فهذا وجه اختيار
الهادي مما تقدم وعلى الجمله فالاستفتاح والتعوذ مستحب فلا نطول الكلام بذكر ما
يختاره غير الهادي من ساير الايمه سلام الله عليهم اجمعين لان المصلي لو ترك ذلك كله
لما كان تاركا للفريضه ويستحب اتمام السوره التي تقرا مع الفاتحه خبر والمروي
ان النبي صلى الله عليه واله كان يتم السوره التي يقروها مع الفاتحه ولا خلاف ان اتمامها
غير واجب فدل على استحبابه **وثانيها** تكبير النقل فانه مسنون ويدل عليه
خبر وهو قول النبي صلى الله عليه واله لمن علمه الصلوه ثم اركع حتى تطمين راكعا
ثم ارفع حتى تطمين قايما ثم اسجد حتى تطمين ساجدا الى قوله فاذا فعلت ذلك فقد
تمت صلاتك فدل على ان تكبير النقل غير واجب ويدل على كونه مسنونا ان النبي
صلى الله عليه واله كان يكبر في صلاته في كل رفع وخفض خبر وروى زيد بن علي
عن ابيه عن علي عليه السلام انه كان يكبر في كل خفض ورفع فدل على ما قلناه ويستحب عندنا
في هذه السنة ان يبتدي بالتكبير قبل الانحطاط ويتمه راكعا قد ذكره القسم عليه السلام
وغيره من ايمتنا عليهم السلام وجه ذلك انه اذا فعل كذلك عند ان يريد ان يركع او يرفع
راسه من الركوع او يسجد او يرفع راسه من السجود كان قد شغل جميع الركن بالذكر
فاذا فعله في حال الانحطاط فقد عري بعض الركن عن الذكر **وثالثها ان**
يقول سمع الله لمن حمده ان كان اماما او منفردا وان كان موتما قال ربنا لك الحمد
وهو قول الهادي واحد قولي الناصر وله قول اخر ان الامام والمنفرد يجمعان بينهما
والماموم يقتصر على قوله ربنا لك الحمد وجه قول يحيى وهو ما روي عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم انه قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فاقتضى ذلك
ان هذا الذكر مقسوم بين الامام والماموم وظاهر القسمه ان كل واحد منهما لا يشارك
صاحبه في ذكره واما المنفرد فانه لا امام له فيقول ربنا لك الحمد عند قوله فلم يوجد
فيه الشرط في قوله فاذا قال الامام سمع الله لمن حمده واذا كان هذا الشرط غير موجود
فيه لم يقله بل يقول سمع الله لمن حمده لانه لا امام له فسبيله سبيل الامام فاما ما روي
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد مل السموات
ومل الارض ومل ما شيت من شي بعد اهل الثنا والمجد الى اخر الدعا فقد ذكر علماونا
انه كان يقول ذلك في وقت كان يقنت فيه بعد الركوع شهرا متتابعا في الظهر والعصر
والمغرب والعشا والصبح وكان يدعو على قوم وكان يومن من خلفه ثم لا خلاف ان ذلك

منسوخ

منسوخ فيجب ان يكون قوله ربنا لك الحمد منسوخا لانه كان من جملة ما يقنت به وهذا
واضح **ورابعها** التسبيح في الركوع والسجود واجمعت العتره عليهم السلام
على كون التسبيح مستحبا غير واجب الا ما ذهب اليه المتوكل على الله احمد بن سليمان
فانه ذهب الى وجوبه واجماع اهله قد سبقه ويدل على ذلك خبر وهو ما روي
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال للرجل الذي علمه الصلوه ثم اركع حتى تطمين
راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قايما ثم اسجد حتى تطمين ساجدا الى قوله فاذا رفعت راسك
من السجود فقد تمت صلاتك ولم يامره بالتسبيح فدل ذلك على ان التسبيح غير
واجب واختار القسم والهادي عليه السلام ان يقول في ركوعه سبحان الله العظيم وبحمده ثلث
مرات وان يقول في سجوده سبحان الله الاعلى وبحمده ثلث مرات **وجه** اختيار هذا
التسبيح خبر وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان احب الكلام الى الله
سبحان الله وبحمده خبر وروى ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا ركع احدكم
فقال سبحان الله العظيم وبحمده ثلث مرات فقد تم ركوعه وذلك ادناه دل ذلك على
ان هذا الذكر مشروع وعندنا انه ليس بواجب لان النبي صلى الله عليه واله لم يعلمه الذي
علمه الصلوه وقال في اخرها فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك فدل على انه ليس بواجب
ولهذا تمت الصلوه بدونه وروي في قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
انه نزل في صلوة العشاين والفجر مكان الله تعالى قال قولوا سبحان الله في هذه الصلوه
فالزم باسه وظاهره يقتضي الامر به وموضع التسبيح من الصلوه الركوع والسجود وهذا
يقوي ما ذكرناه خبر وروي عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من قال
سبحان الله وبحمده حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر خبر وعن النبي صلى الله
عليه واله انه قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخله في الجنه خبر وعن
النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن
ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده خبر وعن النبي صلى الله عليه
واله وسلم انه قال لرجل اين انت من صلاة الملايكة وتسبيح الخلايق وبها يرزقون ان يقول
ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الغداة مايه مره سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده خبر
وروى الهادي الى الحق باسناده الى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه انه كان يقول في ركوعه
سبحان الله العظيم وبحمده وفي سجوده سبحان الله الاعلى وبحمده قال واقل ما يسبح في الركوع
والسجود ثلث مرات قال ويستحب ذلك من خمس الى ثلث قال واقل ما روي عن النبي صلى الله
عليه في التسبيح ثلث الا ان يكون الرجل ناسيا **واعلم** انه لما خص هذا التسبيح بمزيته
الفضل ورغب فيه النبي صلى الله عليه واله وسلم واختاره علي عليه السلام وهو باب المدينه وهو
مع الحق والقران وهما معه واختاره شيخانا القسم والهادي عليهما السلام كان ذلك اولى عندنا
من غيره **وخامسها** ما يقوله المصلي في الركعه الثالثه من المغرب وفي الركعتين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)